اللواء ٥ تموز ٢٠١٧

بطريرك روم الكاثوليك الجديد

أقام أساقفة الكاثوليك جوزف عبسي بطريركاً لطائفتهم الملكية.

البطريرك الجديد علّامة على تواضع، مثال في الكلام العفيف الذي لا غضب فيه ولا تشنّج ولا تحامل ولا تحزّب ولا نميمة، متعفّف عن حب المال الذي يتعرّض له رجل الدين في قيامه بالأسرار الإلهية.

الأهم عند صديقنا الكبير المحبة والإيمان والعفاف، المحبة لديه هي الذروة لأنّ «الله محبة» كما يقول يوحنا الإنجيلي في رسالته الأولى الجامعة، يحب أبناء طائفته جميعاً، يحب الذين يحبونه والذين عندهم تحفّظ عليه أو شكوى منه وليسوا كُثُراً! هؤلاء يذهب إليهم ويكاشفهم ليفهم ما لهم عليه، فيقبل ملاحظاتهم إنْ كانت محقة ويصبر عليهم إذا ظلّوا على عداء أو جفاء ويقوّي خدمته لهم ليربحهم للمسيح.

يجتنب الخفّة، يواظف على القراءة والكتابة وله مثلاً طول باع في مجلة «المسرّة» الزاهرة التي غدا يوماً مسؤولاً عنها.

يتقن أساليب الخطابة بلا مبالغة، يسعى فيها إلى تلافي الطويل المملّ والقصير المخلّ.

البطريرك الجديد ما زال في ربيعه السبعين.

رعى جمعيته البولسية المرسَلة قبل أنْ يغدو أسقفاً على دمشق ومن ثم بطريركاً، وهو، بلا ريب سيبذل دوماً نفسه في سبيل رعاياه المنتشرين تحت كل سماء. سيقوّي الضعيف ويداوي المريض ويجبر المكسور ويرد الشارد ويبحث عن الضال ولن يتسلّط أبداً على رعاياه بقسوة وقهر. سيكون دوماً خادم رعاياه لتنتمي للراعي الواحد، وكل ذلك بتدبير محكم وإرادة حديدية لا تلين.

رعاه الله لسنين كثيرة!

د. جهاد نعمان